■ مستعد لزيارة أي دولة عربية شرط استقبالي اللائق

■ لن التقي زعماء المعارضة حتى يلتزموا حدود اللياقة

■ اذا تشدد شامير فلنا مواقفنا

ـ لا. انني اقصد الصحف عموما.

● **سوف احصر سؤالي بصحف المعارضة. لقد لمست ان هناك نوعا من الاستعداء عليها من قبل بعض اجهزة الاعلام والكتاب؟**

ـ نحن لم نكلف احدا بمهاجمتها، بل اننا فخورون فيها. فقط يعوزها التصويب. يعني لا يصح في صحيفة ايا كان نوعها وتصدر في بلد عربي او اسلامي ان تظهر على صفحاتها الفاظا خارجة عن حدود اللياقة مهما كان، او الاشارة الى امور ليست حقيقية. وكما تعرف، انا لا اتدخل في ما ينشر في الصحف بل ان بعضها يرد على بعض، وهذه هي الديموقراطية.

● **ان صحف الحكومة ايضا لا تخلو من الفاظ وعبارات مشابهة لما في صحف المعارضة؟**

ـ المطلوب هو الكتابة في الصالح العام، فانا لا اتضايق مما يكتب لانني واثق من وعي الشعب وادراكه.

● **الا ترى ان هناك ارتفاعا في درجة الصراع بين الحكومة والمعارضة، ولنقل انها حساسية، اختفت في السنوات الاخيرة ثم ظهرت مؤخرا. فلغة الحوار صارت حادة وكذلك الهجوم؟**

ـ اود ان توجه سؤالك الى الصحف التي تهاجم. ان النقد ليس للاثارة او اصطناع البطولة عن طريق اختراع حكايات وروايات لا اساس لها من الصحة، وهو في تقديري غير سليم لأن هذا يورث نوعا من الرد المماثل.

غير انه حين تسود العقلانية والنقد البناء تتحول القضية الى خطأ يمكن تصحيحه وصواب لا بد من تثمينه. فالصحف وجدت لكي تصحح مسار خطأ وسوء تقدير، وهي مهمة الصحف الحزبية، كما هي مهمة الصحف القومية. اما ما يحدث في كثير من صحفنا فهو لا يرضي المواطن المحب لبلده المقدر لدوره، وان كنت اترك هذه الامور للشعب لكي يحكم بنفسه، مقيما ما يحدث دون تدخل من جانبي او انتظار لما افعله. فالحرية ملك هذا الشعب والديموقراطية من اجله.

انتخابات مجلس الشورى

● **لاحظت، فخامة الرئيس ارتفاع نسبة الحضور في انتخابات مجلس الشورى بطريقة اثارت استغرابي؟**

ـ هذه النسبة لم تحدث في تاريخ مصر. لماذا لم ترسل احدا ليتأكد منها.

● **انا استغربت النسبة العالية من الحضور التي تفوق في حجمها دولا اكثر عراقة في ممارستها الديموقراطية. يعني هل معقول ان تصل النسب الى هذا الحد؟**

ـ اقدر ان اقول لك انه نوع من التحدي من جانب الشعب ليس اكثر. ومن هنا، لماذا نزور طالما ليست لي مصلحة شخصية ولا اقبل كلمة التزوير، ولا اسمح لأحد أو اوحي لأحد عن قريب او بعيد بأي لعب في الانتخابات.

● **كنت قد ارسيت تقليدا بلقاء زعماء المعارضة ثم رفضت اللقاء. هل ترى انه لو كانت هناك تجاوزات كان ممكنا ان تحل بالنقاش معهم؟**

ـ حتى تلتزم حدود اللياقة أي أن كل شخص ملزم بحدود اللياقة. لأنه ـ بصراحة ـ الممارسات التي فاتت كانت غير مريحة وليست معقولة. يعني ان صحيفتك مستمرة في الشتم بطريقة لا تليق، وبعبارات غير موزونة، ثم تطالبني بالجلوس معك وهذا ليس عدلا في تقديري.

● **انهم ينتقدون الحكومة وليس انت؟**

ـ ما يهمنا هو لغة الحوار واساسياته واخلاقه وقيمه التي ارحب بها. اما ما يحدث فهو ليست حرية، بل هو تآمر على الحرية، وهذا ما يفسر طول بالي.

● **وزير داخليتك متهم بالقسوة تجاه المعارضة؟**

ـ لا توجد اجراءات قاسية لأن النظام والقانون يحكمان تعاملنا. واختياري لوزير الداخلية او لأي وزير آخر قائم على توخي المصلحة العامة. ولست آخذا بعين الاعتبار المزاجية أو اعتبارات الآخرين الخاصة.

الجماعات الاسلامية

● **هل تشكل الجماعات الاسلامية خطورة في مصر الآن؟**

ـ الجماعات الاسلامية موجودة في كل مكان في العالم وليس في مصر فقط.

● **هل تشكل هذه الجماعات درجة من الخطورة أو عدم الاستقرار داخل البلد؟**

ـ اذا تركت اي مرض ينتشر يصبح خطراً.

● **ما هي سياستكم في التعامل مع هذه الجماعات؟**

ـ انا لست ضد اي واحد يعمل لمصلحة الشعب. انا ضد التدمير والهدم، وأنا حريص على استقرار البلد، لأن اي هزة لهذا الاستقرار معناها هروب رأس المال والاستثمارات.

● **هناك اصوات تطالب بتوجيه ضربة لهذه الجماعات لأجهاضها من البداية؟**

ـ نحن نستطيع ان نجري بحوثا في هذا المجال للوصول الى افضل الطرق للتعامل مع المتطرفين، وهم قلة والشعب المصري يرفض التطرف.

● **بخصوص انتاج القمح، اعلنتم مرارا ان مصر ستصل الى مستوى الاكتفاء الذاتي من القمح. والسؤال: متى يحدث ذلك؟**

ـ لا اعتقد انه من السهل تحقيق الاكتفاء الذاتي لأن رقعة الارض محدودة، والمياه محدودة. ولو زرعت قمحا سوف تخسر مشروعات اخرى. فهناك فواكه وخضار ومحاصيل اخرى، والتوسع في زراعة القمح سيأتي على حساب هذه المحاصيل. والاتحاد السوفييتي نفسه لم يحقق الاكتفاء الذاتي في القمح.

مواجهة الخطر الذري الاسرائيلي

● **امامي ارقام مخيفة نشرتها صحيفة «الصاندي تايمز» الاسبوعية حول التسلح النووي الاسرائيلي، وفي ذهني مصر كدولة عربية كبرى. ما هي اخبار تسليحها ومحاولات خفض ميزانيتها الدفاعية؟**

ـ الخفض يعني الاستسلام اولا واخيرا. فالذي يدعو اليه يدعو الى الاستسلام، وهذا موضوع لن اقبله لأنها دعوة الى ان تسيطر علينا دول اجنبية. وخلق جيش قوي بالنسبة الينا هو خيار لا بد منه. فحين يحدث اعتداء لا سمح الله على بلدنا من دولة صغيرة مسلحة فان الشعب سيثور ويطالبني انا بمسؤوليتي في هذا الاطار لكونها مسؤولية تاريخية لا احد يقبل التفريط بها او المساومة عليها.

● **اسمح لي ان اعود الى الخيار الذري الذي لم يعد لكم مفر منه؟**

ـ انا لم افكر في موضوع كهذا، لاننا ندين من يتسلح نوويا وننتقده بشدة لخطورته على السلام والحياة البشرية.

● **الا ترى معي ان هذا الامر مهم في مسألة التوازن العسكري؟**

ـ دعنا من التطرق اليه، فهذا موضوع سابق لأوانه كي اناقشه على صفحات الجرائد والمجلات.

المؤتمر الدولي؟!

● **تحدثتم عن المؤتمر الدولي وكأنه شيء جديد. فقد طرحت فكرته وعقد في جنيف قبل مبادرة السادات كأحد الحلول الجاهزة للسلام. فهل تعني دعوتكم قفزا على كامب دايفيد؟**

انفعل الرئيس واجاب بحماس مغلف بالهدوء:

ـ في كامب دايفيد ورقتان: الورقة الاولى هي المشكلة المصرية ـ الاسرائيلية، وهذه الورقة حلت نهائيا بتوقيع معاهدة السلام بيننا وبين اسرائيل. والورقة الثانية هي حل القضية الفلسطينية، واختلافنا مع اسرائيل اختلاف في تفسير هذا المعنى، فنحن ملتزمون بالاتفاقية، والاسرائيليون غير ملتزمين بها الى درجة ان كارتر قال لهم: لقد حورتم في مفهوم اتفاقية كامب دايفيد. اما المؤتمر الدولي فالعرب كلهم يطالبون به وكذلك الفلسطينيون. والحكاية ليست كما سميتها «القفز على كامب دايفيد» بل هي تطور في الموقف وتكيف مع الظروف الجديدة. انه نوع من البحث عن حلول جديدة بدلا من الجمود في موقف واحد. ونحن في هذا النطاق نحتاج الى اجماع عربي.

الاجماع العربي

● **دائما نتحدث عن اجماع عربي من اجل احراز مكاسب لقضيتنا. فهل من الممكن اعطاؤنا فكرة عن تصورك لهذا الاجماع؟**

ـ تصور عملي. ليس اجماعا فقط، فنحن في حاجة الى لم الشمل الفلسطيني اولا. فالانشقاق في المنظمة، وتدخل دول عربية في صناعة قرارها، وشل يدها، كلها امور لا بد ان تتوقف لكي يتمكن الممثل الشرعي للفلسطينيين من ان يقول رأيه بما يخدم اماني ورغبات شعبه. وحين يتفق الفلسطينيون يمكن للعرب ايضا الاتفاق. ومن هنا نملك القدرة على مخاطبة اسرائيل بقوة الاجماع واقناع الدول المحبة للسلام بعدالة موقفنا.

● **اجماع عربي، تضامن عربي، جهود عربية... لكن اين الجهود الفعالة؟ اعني: لماذا لا تكون هناك خطوة فعالة؟**

يسأل الرئيس: «ماذا تقصد؟».

● **اقصد عودة مصر وعدم عودتها. لماذا لا تتخذ خطوة تاريخية من موقعك، ومن قدر مصر الحضاري والقومي؟**

ـ اقترح لي الخطوة وأنا انفذها.

● **لا املك سيدي الرئيس. لكن لناخذ مثلا القيام بزيارات مفاجئة للدول العربية؟**

ـ يعني تريد مني احراجهم ووضعهم في موقف حرج؟

● **لا طبعا.**